

## الرسالة الرابعة

### للقديس أنطونيوس

أنطونيوس يتمنى لكل إخوته الأعزاء فرحا فى الرب .  
يا أعضاء الكنيسة سوف لا أمل من ذكركم , أريد أن تعرفوا أن المحبة التى بيننا ليست محبة جسدية و لكن روحية إلهية . لأن الصداقة الجسدية ليس لها صلابة و ثبات , إذ تحركها رياح غريبة . إن كل من يخاف الله و يحفظ وصاياه , فهو خادم الله . و هذه الخدمة ليست هى الكمال بل فيها البر الذى يقود إلى التبني . و لهذا السبب فإن الأنبياء و الرسل , و هم الجماعة المقدسة الذين اختارهم الله و انتمهم على الكرازة الرسولية , أصبحوا بصلاح الله أسرى للمسيح يسوع . لذلك يقول بولس " بولس أسير يسوع المسيح المدعو رسولا " ( أف ٣ : ١ , رو ١ : ١ ) . لذا فإن الناموس المكتوب يعمل فينا بعبودية صالحة , إلى أن نصبح قادرين على السيادة على كل شهوة . و نصبح كاملين فى الخدمة الصالحة للفضيلة من خلال هذا المستوى الرسولى .

لأنه إذا إقترب إنسان من النعمة فإن يسوع سيقول له " سوف لا أدعوكم عبيدا , بل أدعوكم أصدقائي و إخوتي لأن كل الأشياء التى سمعتها من أبى أخبرتكم بها " ( يو ١٥ : ١٥ ) فإن كل الذين اقتربوا من النعمة و تعلموا من الروح القدس قد عرفوا أنفسهم حسب جوهرهم العقلى . و فى معرفتهم لأنفسهم صرخوا قائلين " لأننا لم نأخذ روح العبودية للخوف و لكن روح التبني الذى به نصرخ يا أبا الآب " ( رو ٨ : ١٥ ) حتى نعرف ماذا أعطانا الله " إذا كنا أبناء فإننا ورثة أيضا . ورثة الله , و وارثون مع القديسين " ( رو ٨ : ١٧ ) .

يا أبنائى الأعزاء و الوارثين مع القديسين إن كل الفضائل ليست غريبة عنكم , و لكنها لكم إذا كنتم لستم تحت الخطية ( الذنب ) من هذه الحياة اللحمية , و لكنكم ظاهرون أمام الله . لأن الروح لا يسكن فى نفس الإنسان المدنس القلب , و لا فى الجسد الخاطى , لأنه قوة مقدسة و منفصل عن كل خداع و شر .

حقيقة يا أحبائى إنى أكتب لكم كما لرجال عقلاء عرفوا أنفسهم لأن من عرف نفسه عرف الله و من عرف الله يستحق أن يعبد به بالحق . أحبائى فى الرب اعرفوا أنفسكم لأن الذين عرفوا ذواتهم يعرفون زمانهم , و الذين يعرفون زمانهم , يستطيعون أن يبقوا ثابتين , لا يتحركون باللغات المتنوعة ( بالتعاليم الغريبة ) . لأنه بالنسبة لأريوس الذى تعظم ( تكبر ) فى الإسكندرية و تكلم بأقوال غريبة عن الابن الوحيد جاعلا بداية للذى لا بداية له و نهاية لمن يفوق فحص و إدراك البشر , و

نسب التغيير لغير المتغير . فإذا أخطأ إنسان ضد آخر فإنهم يستعطفون الله من أجله ,  
و لكن إذا أخطأ إنسان ضد الله فمن الذى يصلى لأجله ؟ ( ١ صم ٢ : ٢٥ ) . لذلك  
فإن هذا الرجل أخذ على عاتقه أمرا خطيرا , و جرحه غير قابل للشفاء . لأنه لو  
عرف مثل هذا , نفسه لما تكلم لسانه عما لا يعرفه . و لكن من الواضح أنه لم يعرف  
نفسه .